

الطبعة الثانية

# حقيقة الشيشة

تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقادية  
من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري

جمع و تحقيق و تقديم

الشيخ محمد رضا الانصاري القمي

## ٣

### الاعتقادات

المحدث الجليل الشرييف عبدالعظيم بن عبدالله الحسني  
من أعلام القرن الثالث

❖ يعدّ عبدالعظيم الحسني رحمه الله صاحب هذه الرسالة الاعتقادية من محدثي الإمامية في القرن الثالث الهجري، جليل القدر، عظيم المنزلة، شريف من السلالة النبوة الطاهرية، وينتهي نسبه إلى السبط الأكبر بأربع وسائط. لا نمتلك معلومات دقيقة وتفصيلية عن حياته، سوى ما ورد في ترجمته من « رجال النجاشى »، فقد ترجم له ترجمة طويلة، قال: (عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام).  
قال أبو عبدالله الحسين بن عبيدة الله: حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم، قال: حدثنا علي بن الحسين المسعد آبادى، قال: حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقى، قال: كان عبدالعظيم ورد الرى هارباً من السلطان، وسكن سرباً<sup>(١)</sup> في دار رجل من الشيعة في سكة الموالى، وكان يعبد الله في ذلك السرب، ويصوم نهاره، ويقوم ليله، وكان يخرج

١ . السَّرْبُ: بيت في الأرض لا منفذ له.

مستترًا فيزور القبر المقابل قبره<sup>(١)</sup>، وبينهما طريق ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليهما السلام. فلم يزل يأوي إلى ذلك السرّب، ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليهما السلام حتى عرفه أكثرهم. فرأى رجلٌ من الشيعة في المنام رسول الله عليه السلام قال له: إنَّ رجلاً من ولدي يُحمل من سكّة الموالى ويدفن عند شجرة التفاح في باع<sup>(٢)</sup> عبدالجبار بن عبدالوهاب، وأشار إلى المكان الذي دفن فيه. فذهب الرجل يشتري الشجرة ومكانها من صاحبها، فقال له: لأيِّ شيء تطلب الشجرة ومكانها؟، فأخبر بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنَّه كان رأى مثل هذه الرؤيا، وأنَّه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباع وقفًا على الشرييف، والشيعي يدفون فيه.

فمرض عبدالعظيم الحسنى ومات رحمه الله، فلما جُرد لينغمسل وُجد في جيبه رقعة، فيها ذِكرٌ نسبه، فإذا فيها: أنا أبوالقاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام<sup>(٣)</sup>.

كما ترجم له ابن عنبه في «عمدة الطالب» فقال: (... عبدالعظيم، السيد الزاهد المدفون في مسجد الشجرة بالرى، وقبره يزار، وأولد عبدالعظيم محمد بن عبدالعظيم، كان زاهداً كبيراً، وانقرض ولا عقب له)<sup>(٤)</sup>

ولجلالة قدره وعلو منزلته فقد ترجمه الصاحب بن عباد في رسالة منفردة. أما السيد الخوئي فقد ترجم له في «معجم رجال الحديث»<sup>(٥)</sup> وناقشه أموراً تتعلق بصحبته للائمة عليهم السلام وروياته. المستفاد من جميع ما ورد في ترجمة أنه عاش في النصف الأول من القرن الثالث وكان يسكن في العراق في بغداد أو سامراء، وصاحب على التحقيق اماميين هما الإمام الهادي والإمام العسكري عليهما السلام، وروى عنهم، ثم هرب من العراق خوفاً من خلفاء بني العباس وسكن الرى متخفياً إلى أن توفي الله هناك. ولا نعرف سنة وفاته بالتحديد، ولكنها لا تتجاوز سنة ٢٥٠ للهجرة، وقد دفن في البستان

١. أى القبر الذي دفن فيه عبدالعظيم لا حقاً، وهو الأن مرقده وضريحه.

٢. باع: البستان بالفارسية.

٣. رجال النجاشي: ص ٢٤٧، رقم ٦٥٣ ط جماعة المدرسین.

٤. عمدة الطالب: ٩٣

٥. معجم رجال الحديث: ج ١٠ / ص ٤٦

الذى مَرَ ذكره في ترجمته، وقد أصبح قبره منذ القرن الرابع الهجري مزاراً، وقد بني الملوك والامراء على موضع قبره العمارات الفخمة الجليلة، وبعد مرقده اليوم في مدينة الري من أعظم المراقد وأفخمها وتعلو قبة ذهبية، وتحيط به الأروقة والصحون وتزوره سنوياً مئات الآلوف يتبركون بقبره ويتقربون به إلى الله ورسوله ﷺ.

وقد رويت عنه في مصادرنا (أى الكتب الأربع) بحسب احصاء السيد الخوئي ٢٢ رواية كما روى الخطيب البغدادي<sup>(١)</sup> بسانده عنه رواية واحدة، وقد وثقه جميع أصحاب التراث والرجال، بل وردت عدة روايات عن الأئمة علیهم السلام تدل على جلاله قدره وعلى منزلته عندهم.

أما هذه الرسالة فقد رواها الشيخ الصدوق في (كتاب التوحيد)<sup>(٢)</sup> بسانده عن أربعة، وهم:

١ - علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق: أبوالقاسم، وهو من مشايخ الصدوق الثقات، وذكره في مشيخته وترضى عليه<sup>(٣)</sup>

٢ - علي بن عبدالله الوراق: الرازي، من مشايخ الصدوق الثقات، وقد ترضى عليه في كتابه «العيون»<sup>(٤)</sup>

٣ - محمد بن هارون الصوفي: لم ترد له ترجمة في المراجع الرجالية، ويعتمد أن يكون الرجل:

إماماً محمد بن هارون أبو عيسى الوراق الذي وردت ترجمته في «رجال النجاشي»<sup>(٥)</sup> ونسب له أربعة كتب جمِيعها في الاعتقادات، مما يصلاح أن يكون هو الراوي لهذه الرسالة الاعتقادية.

أو محمد بن هارون الزنجاني الذي قال عنه المحقق الخوئي<sup>(٦)</sup>: (أبو الحسين من

١. تاريخ بغداد: ج ٤ / ٨٩ ت تحقيق بشار عواد.

٢. التوحيد: باب التوحيد ونفي التشبيه، ح ٣٧.

٣. معجم رجال الحديث: ١١ / ٢٥٥ - ٢٥٤.

٤. معجم رجال الحديث: ١٢ / ٨٥.

٥. رجال النجاشي: ص ٣٧٢ رقم ١٠١٦ ط جماعة المدرسین.

٦. معجم رجال الحديث: ١٧ / ٣١٨ - ٣١٦.

مشابخ الصدوق رحمه الله في «الامالي» ومعاني الأخبار.

٤ - عبيد الله بن موسى الروياني: لم تتحدث مصادرنا عن هوية هذا الرجل بالتحديد، وقد تحدث عنهما الشيخ منتجب الدين في فهرسته<sup>(١)</sup>:  
ويحتمل أنه الذي تحدث عنه المحدث النوري في شرح المشيخة في الفائدة الخامسة من خاتمة كتابه «المستدرك» في ترجمة عبدالعظيم الحسني من طريق الصدوق عن رسالة الصاحب بن عباد، وجاء فيها: «روى أبو تراب الروياني قال: سمعت...»<sup>(٢)</sup>، أو لعله أحد العلمين اللذين تحدث عنهما الشيخ منتجب الدين في فهرسته.

اعتمدت في هذا التحقيق على نقل هذه الرسالة الاعتقادية من «كتاب التوحيد» المطبوع، فهي مندرجة ضمنه.




---

١ . الفهرست للشيخ منتجب الدين: ص ٨٢ و ٧٨ .  
٢ . معجم الرجال الحديث: ٤٨ / ١٠ .



### اعتقادات عبد العظيم بن عبد الله الحسني

حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاد، وعليّ بن عبد الله الوراق، قالا: حدّثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدّثنا أبو تراب، عبّيد الله بن موسى الرّويني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال:

«دخلتُ على سيدِي عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما بصرَ بي، قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنتَ وليتنا حقّاً.

قال: فقلتُ له: يا ابن رسول الله! إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإنْ كانَ مرضياً أثبتْ عليه حتى ألقى الله عزّ وجلّ.

فقال: هاتِ يا أبا القاسم.

فقلتُ: إني أقول:

إنَّ الله تباركَ وتعالى واحدٌ، ليس كمثله شيءٌ، خارجٌ عن الحدّين: حد الإبطال، وحد التشبّيه.

وإنه ليس بجسمٍ، ولا صورةٍ، ولا عَرَضٍ، ولا جوهرٍ، بل هو مجسمُ الأجسام، ومُصَوّرُ الصُّور، وخالقُ الأعراض والجواهر، وربُّ كلّ شيءٍ ومالكه، وجاعله ومُحدِّثه.

وإنَّ محمداً عبدَه ورسولَه خاتمَ النَّبِيِّنَ، فلانبيَّ بعده إلى يوم القيمة. وأقول: إنَّ الإمام وال الخليفة، ووليَّ الأمْر من بعده، أمير المؤمنين عليّ بن أبي

طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن إبني، فكيف للناس بالخلف من بعده.

قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟

قال: لأنّه لا يُرَى شخصه، ولا يَحْلُّ ذِكره باسمه، حتّى يَخْرُجَ فِيمَا الأَرْضَ  
قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جُورًا وَظُلْمًا.

قال: فقلت: أقررتُ، وأقولُ إنَّ ولِيَّ الله، وعَدُوَّهُم عَدُوُّ الله، وطاعتهم  
طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله.

وأقول: إنَّ المراجَحَ حقٌّ، والمسائلة في القبر حقٌّ، وإنَّ الجنة حقٌّ، وإنَّ النار  
حقٌّ، والصراط حقٌّ، والميزان حقٌّ، وإنَّ الساعة آتيةٌ لا ريب فيها، وإنَّ الله يبعث  
مَن في القبور.

وأقول: إنَّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ،  
والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

فقال علي بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده،  
فاثبت عليه، ثبتتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

